

روح المعاني

ابن عمير : نحن اليوم أهل عشرة فأخرتنا إلى أن تدرك الثمرة فأبوا أن يؤخرونهم فنظراء الفاء جواب الشرط ونظرة مبتدأ خبره مذوق أي فعليكم نظرة أو فاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة وقيل : خبر مبتدأ مذوق أي فالواجب نظرة والنظرية كالنظرية بسكون الطاء الإنتظار والمراد به الإمهال والتأخير وقرأ عطاء فناظره بإضافة ناطر إلى ضمير ذو عشرة أي فالمستحق ناظره أي منتظره وممهله وصاحب نظرته على طريق لإبن وتأمر عنه أيضا فناظره أمرا من المفاجلة أي فسامحه بالنظرية إلى ميسرة أي إلى وقت أو وجود يسار وقرأ حمزة ونافع ميسرة بضم السين وهذا لغتان كمشرقه ومشرقه وقرئ بهما مضا فين بحذف التاء وإقامة الإضافة مقامها فاندفع ما أورد على هذه القراءة بأن مفعلا بالضم معدهم أو شاد وحاصله أنها مفعلة لا مفعول وأجيب أيضا بأنه معدهم في الآحاد وهذا جمع ميسرة كما قيل في مكرم جمع مكرمة وقيل : أصله ميسور فخففت بحذف الواو بدلالة الضمة عليها وأن تصدقا بحذف إحدى التاءين وقرئ بتشدد الصاد على أن أصله تتصدقوا فقلبت التاء الثانية صادا وأدغمت أي وتصدقكم على معسرى غرمائكم براءوس أموالكم كلا أو بعضا خير لكم أي أكثر ثوابا من الإنتظار أو خير مما تأخذونه لنفاد ذلك وبقاء هذا .

أخرج ابن المنذر عن الصحاك قال : النظرة واجبة وخير الله تعالى الصدقة على النظره وقيل : المراد بالتمديق الإنتظار لما أخرج أحمد عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له على رجل حق فأخره كان له بكل يوم صدقة وضعفه الإمام مع مخالفته للمأثور بأن وجوب الإنتظار ثبت بالآلية الأولى فلا بد من حمل هذه الآية على فائدة زائدة وبأن قوله سبحانه : خير لكم لا يليق بالواجب بل بالمندوب واستدل بإطلاق الآية من قال بوجوب إنتظار المعسر مطلقا سواء كان الدين دين ربا أم لا وهو الذي ذهب إليه ابن عباس دضي الله تعالى عنه والحسن والصحاك وأئمة أهل البيت وذهب شريح وإبراهيم النخعي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في رواية عنه إلى أنه لا يجب إلا في دين الربا خاصة وتأولوا الآية على ذلك إن كنتم تعلمون .

. 280

- جواب إن مذوق أي إن كنتم تعلمون أنه خير لكم عملتموه وفيه تحريم على الفعل واتقوا يوما وهو يوم القيمة أو يوم الموت وتنكيره للتفحيم كما أن تعليق الإنقاء به للambilفة في التحذير عما فيه من الشدائيد التي تجعل الولدان شيئا ترجعون فيه على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء للفاعل من الرجوع والأول أدخل كما قيل : في التهويل وقرئ

يرجعون على طريق الإلتفات وقرأ أبا تصبرون وعبد الله تردون إلى أي حكمه وفصله ثم توفي أي تعطى كملا كل نفس كسبت خيرا أو شرا ما كسبت أي جراء ذلك إن خيرا فخير وإن شرا فشر والكسب العمل كيف كان كما نطقت به اللغة ودللت عليه الآثار وكسب الأشعرى لا يشعر به سوى الأشاعرة وهم لا يظلمون .

. 281 .

- جملة حالية من كل نفس وجمع بإعتبار المعنى وأعداد الضمير أولا مفردا اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لأنه الأصل ولأن إعتبار المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن ولك أن تقول : إن الجمع أنساب بما يكون في يومه كما أن الإفراد أولى فيما إذا كان قبله .
أخرج غير واحد من غير طريق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما أن آية واتقوا يوما الخ آخر